Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من النَظْم (Verse) إلى الشعر (Poetry). وإنما تماثل القصائد الأُولىٰ تماماً في أنها تُتَّخذ أداةً، غير أنها الآن أدوات لغرض ناضج. لقد كان في وسع كيبلنغ أن يعالج، من البداية إلى النهاية، أنواعاً كبيرة شتّىٰ من البحور وألوان المقاطع الشعرية بكفاءة كاملة. فهو يدخل تغييرات رائعة من عنده، ولكنه لا يقوم بالثورة شاعراً. وما هو بواحد من أُولئك الكتّاب الذين يستطيع المرء أن يقول عنهم إنهم لو لم يكتبوا لكان قالب الشعر الانكليزي مختلفاً دائماً عمّا كان خليقاً أن يكون عليه، وما يميّز النظم عنده من الشعر تمييزاً أساسياً إنما هو وضع الاهتمام بالموسيقا في موضع الأولوية الثانوية. فكثير من القصائد يعطي في الواقع، إذا حكمنا عليه بوساطة الأذن، انطباعاً متأثراً بالحالة النفسية، وبعضها يتسم بالمحاكاة الصوتية[1] بصورة متميزة، وهناك أشكال من التوافق لا تتخطّىٰ مجالها فحسب، بل تتداخل مع القصد. ومن الممكن أن يحتجّ المرء بالاستثناءات، غير أني أتحدث عن عمله على أنه كل، وأُصر على أن المرء ليس على استعداد لفهم الاستثناءات من دون فهم الغرض الذي يبعث الحياة في شعره على وجه الإجمال.

ولستُ بالمعتذر عن استعمال مصطلحي «النَظْم — Verse» و«الشعر — Poetry»، بطريقة مائعة: بحيث أنني حين أتحدث عن عمل كيبلنغ على أنه نظم، لا على أنه شعر، أظل قادراً على الحديث عن ضروب فردية من الإنشاء في صورة قصائد، وعلى الإصرار أيضاً، على أن هناك «شعراً» في النظم. فحيثما تكون المصطلحات مائعة، وحيثما لا نملك المفردات لضروب التمييز التي نحسّ بها، فإن الدقة الوحيدة عندنا إنما توجد في كوننا على معرفة بالنقص في أدواتنا، وبالمعاني المختلفة التي نستعمل بها الكلمات ذاتها. وينبغي أن يكون واضحاً أنني حين أُعارض

---

(١) onomatopoeic وهي محاكاة الاسم للمسمّى، كما في كلمات: قعقعة، صليل، خرير، الخ .... « المترجم »